المفردات المنهجية الدراسية لأقسام وكليات الاعلام في المنطقة العربية
نموذج مقترح

د. حميد جاعد محسن الدليمي
جامعة التحدي - قسم الاجتماع

1- المدخل : الاطار المنهجي للبحث

أهمية البحث :

التعرف على آليات Mechanisims تكوين الاطارات الاعلامية الاكاديمية او تطويرها عن طريق المناهج التعليمية والخبرات الحديثة الشاملة والمتطورة يعد امرا ليس ضروريا فقط وانما ملزما لأي قسم او معهد او كلية اعلام . اضافة الى انها تعد من اهم المعضلات التي تواجه المخطط الاعلامي وصاحب القرار الاكاديمي في آن واحد . كما انها تمثل مرحلة هامة من مراحل استكشاف الآفاق المستقبلية للخبرات الاعلامية ونظام تكوينها(تشكيلها) . تلك التي تتميز بامتلاك : المعرفة النظرية ، المعرفة العملية ، المعرفة التقنية ، ثم المعرفة العامة الشاملة ، والكيفية التي تكتسب بها هذه المعارف .

وبفضل هذه الاهمية التي فرضتها ضرورات معاصرة تحولت فكرة تبني التعليم الاعلامي الى مسالة تربوية وثقافية مطلوبة وكما يشير لين Len (1) هناك سبعة اسباب تدفع الى تبني فكرة التعليم الاعلامي الاكاديمي في مقدمتها :

1) تصاعد نسبة الاستهلاك الاعلامي واشباع حاجة المجتمعات المعاصرة الى حد التخمة بالاعلام ووسائله .
2) اهمية الاعلام الايديولوجية وتأثيره .
3) النمو الهائل في تصنيع وادارة المعلومات وانتشارها بواسطة وسائل الاعلام .
4) تصاعد وازدياد المخترعات الاعلامية المتطورة وعلاقة ذلك بالعملية الديمقراطية المركزية .

5) نمو وازدياد اهمية الاعلام المرئي والمعلومات في الحقول الاجتماعية كافة .
6) اهمية استجابة الطلبة المتعلمين لمتطلبات المستقبل
7) سرعة وتزايد الضغط الوطني (القومي) والعالمي لدعم الاعلام الخاص .

اي ان دراسة الاعلام بمعنى آخر ، اصبحت موضوع الساعة هنا والان انها دراسة معاصرة تتعلق بثقافة اليوم ، في عالم اليوم ، مع ماذا يحدث في هذه اللحظة بين الافراد ، المجتمعات ، او في المنظمات على امتداد قطر ما ، او اقليم ، او العالم باسره . ماذا قيل في الصحافة ، وماذا طبع ، وماذا اذيع او عرض عبر شاشة التلفزيون ، او السينما . فانها الموضوعات الآنية التي اصبحت تشغل صاحب القرار وغيره وفي مقدمتهم الاعلامي وبتعبير آخر ، ان الاعلام قد تحول الى مصدر للقوة ، ومصدر للتاثير ، وليس فقط لنقل المعلومة من خلال الوصول والسيطرة والتحكم بمصادر المعلومات . تلك التي تمثل محور النشاط الاجتماعي . لذلك فأن النموذج (2") Model المقترح الذي نحن بصدده يوفر فرصة كبيرة ، ولا اقول متكاملة ووافية ، فهذا امر متروك لنتائج ممارسة الاعلامي الاكاديمي في معالجة الظواهر الاعلامية والتعامل معهما كباحث وكممارس.

مشكلة البحـــث :

ان تطور مضمون الرسالة الاعلامية ، وتطور وسائل الاعلام التكنولوجية ساهما في خلق وايجاد مشكلات جديدة للمسؤولين عن الاعلام وعن التدريب الاعلامي وعن المعارف التي يحتاجها الاعلامي لممارسة نشاطه بصورة متكاملة . فقد تشعب نشاط الاعلام الى درجة (تدفع بالاعتقاد ان الاعلام هو كل شيء ، وهو مركز كل شيء) من الشمول والتوسع والتداخل مع حقول عديدة عبر حركتها ونتاجها . وتبعا لهذا التوسع اصبح مضمون الرسالة الاعلامية لايقتصر على تأدية وظائف معينة ، سبق وان تناولها المختصون كالاقناع والمراقبة والتنظيم ، وانما امتدت لانجاز وظائف اوسع شمولا واكثر تداخلا مع البناء الايديولوجي والثقافي ومع النشاط الاجتماعي والتطور الحضاري.

وقد برزت مسألة تعليم وتدريب العاملين في الاعلام الى الوجود واخذت تستحوذ على اهتمام المسؤولين عن الاعلام وعن التعليم على المستوى القومي والعالمي . ذلك الاهتمام الذي تبلور في صدور اعلان اليونسكو العالمي بشأن اهمية التعليم الاعلامي وضرورته . الا ان المشكلة الرئيسية بقيت قائمة وشاخصة ومازالت بحاجة الى المعالجة تلك هي مضمون العملية الاعلامية والكيفية التي تجري وفقها هذه العملية (اي طرق التدريس) ، ومنطق التعليم الاعلامي (المفاهيم) .

ومع انه قد عقدت ندوات ومؤتمرات دولية وعربية عديدة لمعالجة المشكلة المذكورة ، الا انه لم يتم التوصل لحد الان في المنطقة العربية على الاقل الى صيغ متكاملة ووافية لاعداد العاملين في هذا الحقل لهم القدرة والمرسة لمعرفة متطلبات العمل الاعلامي الحديث والمتطور . وهذا البحث هو محاولة لبناء نموذج تعليمي يلبي احتياجات اعداد الاعلامين وتأهيلهم وفق منطق وتوسع وظائف الاعلام وشموليتها.

الدراســـات الســـابقة :

لم تجرى دراسات تقيمية شاملة لمناهج اقسام و كليات الاعلام في المنطقة العربية . فالدراسات التي تناولت الموضوعين المذكورين ، اي مضمون العملية التعليمية و الكيفية التي تجري وفقها العملية ، ليس اكثر من مقالات و تقارير لجان و مقترحات عامة لتطوير مناهج كليات و اقسام الاعلام . و بالقياس مع الدراسات الاعلامية الاخرى ، فأن الاهتمام بهذين الموضوعين كان ومازال محدودا لاسباب عدة ، منها ما يتعلق باقسام و كليات الاعلام ذاتها و من يتولون ادارتها ، و منها ما يتعلق بتعدد الانظمة السياسية و تعدد اتجاهاتها المتناقضة ، و منها ما يتعلق بتوجهات الباحثين في هذا الحقل .

فبالرجوع الى وثائق ندوة معاهد الصحافة و الاعلام في الوطن العربي التي اقامها المركز العربي للدراسات الاعلامية للسكان و التنمية و التعمير ، نجد ان هناك دراسات عدة اضافة الى التقارير التي قدمت من المنظمات الاقليمية والدولية ، تناولت جانبا او اكثر من مشكلات التدريس الاعلامي الاكاديمي ، وفي مقدمتها النقص في الكادر التدريسي ، الاعداد المهني ، توحيد المصطلحات ، شروط قبول الطلبة ، وتقييم المناهج في عدد من المؤسسات الاعلامية الاكاديمية.

فدراسة الدكتور خليل صابات(7)حول اعداد هيئة التدريس التي لم تزد عن ثلاث صفحات ليس سوى افكار عامة وملاحظات حول تهيئة التدريسين قبل انشاء الاقسام او الكليات الاعلامية الجديدة ، او دعوته الى الاستعانة بالاختصاصات القريبة من الاعلام .

بينما طرح الدكتور حسن رجب (8) فكرة انشاء المراكزالاقليمية بعد ان اشار الى نقص الكادر التدريسي ، وقلة المصادر والمكتبات الاعلامية ، ومحدودية الاعداد والتدريب العملي ، ثم مقارنة ذلك مع الاحتياجات ، ويخلص الى ضرورة الاعتماد على المراكز الاقليمية كبدائل لما هو موجود. في الوقت ذاته طرح الدكتور حسين الصاوي (9) موضوعا مهما جدا رغم بساطته ، فقد دعى الى ضرورة توحيد المصطلحات

الاعلامية المتداولة بين الاعلاميين او المستخدمة في المناهج التدريسية . وقد قدم امثلة عديدة ونماذج مختلفة من هذه المصطلحات. بينما قدم كل من المرحوم الدكتور سنان سعيد والدكتور المنصف الثنوفي ، والدكتور ايمن عمار الصغير (10) عروض للمفردات المنهجية التي تدرس في قسم الاعلام بغـــــداد ، ومعهد علوم الاخبار في تونس ، ومعهد العلوم السياسية والاعلامية بالجزائر . وقد تبين من العروض المذكورة مدى التباين بين المفردات الاعلامية التي يتلقاها طلبة الاعلام في الاقطار الثلاث ، بأستثناء المفردات العامة الاساسية التي تتعلق ببعض الجوانب الصحفية .

واذا اخذنا هذه الدراسات والتقارير الاخرى بنظر الاعتبار نجد انها لاتحمل اية حلول جذرية او معالجة للمشكلات الحقيقية التي تعاني منها المناهج الدراسية الاعلامية . والنتائج التي خرجت بها الندوة المذكورة ، هي الاخرى عبارة عن توصيات ومقترحات عامة وعائمة غير محددة ولم تقدم بدائل منهجية محددة قابلة للدراسة والتنقيح. اضافة الى الدراسات والتقارير المشار اليها ، هناك موضوعان احدهما كتبته ليلى غندور (11) حول دور كلية الاعلام في لبنان في تطوير القطاع الاعلامي ، فقد تعرضت فيه الى التجربة البنانية في هذا الحقل ، وخاصة كيفية تطور معهد الصحافة الذي أسس عام 1967 الى كلية الاعلام والتوثيق . والموضوع الآخر كتبه الدكتور نبيل حداد (12) حول اسس القبول لطلبة الاعلام العرب ، فقد استخلص الدكتور نبيل بانه لايمكن الاعتماد على النتائج الثانوية العامة لقبول طلبة الاعلام وانما يجب أن تعتمد اسس اخرى ، لاكتشاف قابلية الطالب وثقافته وامور اخرى تقتفيها مهنة الصحافة خاصة والاعلام عامة . الى جانب ذلك هناك عدد من الوثائق حول الموضوع قدمت الى ندوة جامعة العين ، الا انه تعذر الحصول عليها.

فرضيـــــة البحـــث :

يستند البحث لحل الاشكالية المشار لها الى الفروض التالية :

1- الاعلام احد العلوم الحديثة العهد التي تم بلورة تقنياته واسسه ومنهجه. واصبح بالامكان دراسة الاعلام وتتبع عملياته . وكذلك قياس دوره وتأثيره الثقافي والاجتماعي ، وعلى الاخص تأثيره الايديولوجي.

2- ان تنوع مصادر الاعلام وتشعب وظائفه فرضت بالضرورة تتبع صيغ عمله . والتعرف على شروط وتقنية ممارسته . وبالتالي ضرورة بناء برامج تعليمية وتدريبية للعاملين فيه او الراغبين في التعامل معه.

3- ان توسع تكنولوجيا الاعلام ومن ثم نمو قدراته وامتداد وظائفه وشمولها حقول عديدة تطلب هو الآخر ضرورة اعداد تقييم البرامج التعليمية السابقة وبناء برامج جديدة قادرة على الاستجابة لمتطلبات التطور والتوسع في العمل الاعلامي .

4- ان امكانية دراسة الاعلام وتتبع صيغ عمله وتطور تكنولوجيته تهيء فرصة كبيرة لاعادة النظر في المناهج الاعلامية التعليمية وبناء نموذج جديد للمناهج ، يتطابق مع اسس الاعلام ، وبرامج عملياته ، وتطور تكنولوجيته ، واساليب ممارسته ، والكفاءات المهنية التي يتطلبها .

منـــــهج الـــــبحث :

يعتمد هذا البحث على الدراسة الوصفية للحالة القائمة (ثم وصف مقومات المنهج التعليمي الجديد) عبرالمعلومات المتوفرة والوثائق المتمثلة بالبرامج الدراسية في المنطقة العربية . وكذلك من خلال تتبع نمط تنفيذ هذه البرامج وكيفية التعامل معها ومن ثم الانتقال الى وصف النموذج الجديد المقترح كبديل للبرامج (المناهج) القائمة التي يتم التعامل معها كوحدات مستوفية لفرضية وشروط العملية الاعلامية.

ووفقا لمنطق المنهج المذكور تم تحليل مفردات المناهج التعليمية الاكاديمية في ضوء النقاط الثلاث التالية:

1- تطور الاعلام : مفاهيمه، وظائفه، وتكنولوجيته.

2- العملية الاعلامية : مكوناتها المهنية والتقنية.

3- الاحتياجات والخبرات الفكرية والتقنية التي تحتاج لها العملية الاعلامية .

وفي ضوء النتائج التي افرزها تحليل المفردات المنهجية اولا وتحليل النقاط الثلاث ثانيا، وبيان العلاقة بين المفردات وتطور الاعلام ومدى استجابة المفردات المنهجية المذكورة لمتطلبات العملية الاعلامية وخاصة الفكرية والتقنية ثالثا . تم بناء النموذج المقترح لمنهج اعلامي تعليمي اكاديمي متكامل ، يأخذ بنظر الاعتبار الوضع القائم والاحتياجات المستقبلية لاعداد الكادر الاعلامي .

2- مفاهيـــــم الاعـــــلام

المدخل :

التطورات التي حصلت في حقل الاعلام خاصة والاتصال لاعامة تختلف كثيرا عن

التطورات السابقة ، تلك التي حدثت في هذا الحقل قبل نصف مليون سنة ، التي جعلت الاتصال ممكنا بين الاشخاص والمجاميع بواسطة رموز محدودة جدا ومن ثم تطورت الى اللغة البسيطة المتداولة(13) .

وتختلف هذه التطورات ايضا عما افرزته الثورة الثانية ، تلك التي جعلت الكتابة والقراءة ممكنة بواسطة تدوين الرموز ومن ثم الكتابة . وقد أحدثت الثورة الثالثة قبل قرن من الزمن تقريبا طفرة نوعية في نمط الاتصال والاعلام وكذلك وسائلها . تلك التي سجلت بداية المذياع المسموع (الراديو) والاذاعة الاسلكية والمرئية وصولا الى منتصف السبعينات . اما الثورة الاعلامية المعاصرة فقد اعطت الاتصال والاعلام خاصة بعدا جديدا يتسم بالتكامل والشمول حتى غدا سمة رئيسه من سمات هذا العصر الذي غالبا ما يسمى بعصر الاتصال والاعلام الذي حول العالم الواسع بفعله الى قرية صغيرة محدودة الابعاد والمضامين.

مفهوم الاعــلام :

ما هو الاعلام اذن ؟ وكيف يفهم وتفهم عملياته ؟ وكيف يمكن تحديد (14) مضامينه؟ الاعلام هو العلم الذي لايمارس في فراغ ولا يأخذ بمنطق التجريد . فهو اذا صح التعبير علم الوقائع ومابترتب عليها . بمنطق آخر انه العلم المسؤول عن بلورة الوقائع والاحداث (الافعال) والتعبير عنها بالصورة والاشارة (الرمز) . فقد اشتق مفهوم الاعلام في السابق من وظائف الاعلام ذاته ثم انتقل الباحثين الى ادماج مضامين المفاهيم والحاقها بالتتابع مع بعضها بهدف الخروج بمفهوم عام تجريدي متكامل ، يمكن تطبيقه في تتبع ودراسة الظواهر الاعلامية المختلفة والمتباينة .

ومفهوم الاعلام ، كأي مفهوم آخر قابل للتطور المستمر تبعا لتطور عملياته ومناهجه وتكنولوجيته . وقد تباين مفهومه هو الاخر بين مدرسة واخرى ، ومن نظرية الى نظرية تعني بالاتصال او الاعلام . فقد رصد احد الباحثين (15) وجود اكثر من مائة وخمسين تعريفا للاتصال او الاعلام . فالمفهوم التقليدي للاعلام بمعنى الاخبار ، قد تطور الى مفهوم يشتمل على مضامين احكام السيطرة على ناتج السياسة ، والاقتصاد ، والثقافة بالاضافة الى ضبط آلية الادارة الاجتماعية Mechenism of social manegementتنفيذها(16).

فالإعلام لم يعد ضمن جميع التطورات العلمية والأكادمية مفهوما قابلا للتسطيح والتعميمات اللغوية (17) بحكم تداخل عملياته المتعددة والمتباينة

مع الفعالية الجتماعية والعلاقات الجدلية التي تفرزها تلك الفعالية . إنـه، أي الإعلام، أصبح يتداخل مع الثقافة ضمن مساحات غير محدودة، ومع السياسة في حركتها وأهدافها، وكذلك مع الأقتصاد في نموه وتخلفه . إلى جانب قيادته للتصور الإجتماعي أو التأثير فيه، وقدرة تعبيره للمحتوى الديمقراطي لهذا النظام أو ذاك . وكما يشار إلى أن الأحساس المبدئي يؤكد أن السيطرة على معنى إعلام الناس يمثل أساس القوة السياسية، أيا كانت هذه السيطرة بواسطة الإعلام أو التعليم السياسي الرسمي، أو بواسطة البنادق . وأن أهمية الإعلام وقوته تكمن في أنه يساهم بصورة كبيرة في بلورة إدراكنا الحسي وأفكارنا(18).

من هنا يمكن القول أن أدراك الحاجه إلى المعلومات عن الفعالية الإجتماعية والعالم ربما هو أول وأهم مبررات وجود مفهوم واضح للإعلام المنتج للخبر والمعلومة . والأكثر من هذا، أصبح الإعلام وعملياته بمثابة الإطار العام والموضوعي لبلورة وصياغة منهج الدراسات التي تعرف الآن بالدرسات الإعلامية و التعليم الإعلامي (20) . تلك الدراسات التي لم تعد تقتصر على التدريب وأنما أخترقت إلى حد ما إطار العلوم الأخرى . فهي تحتوي شيئا من كل شئ وليس هناك حدود ترسم معالمها .

ومع أن الإعلاميين، وخاصة العرب، مازالوا يطلقون العنان للمفاهيم الإعلامية دون مراعاة الدقة والموضوعية . كالخلط بين الثقافه والإعلام أو التعامل مع الجزء على إنه الكل ومركز العملية الإعلامية . وكذلك إعتماد التعميم كوسيلة لعدم الإلتزام بأطر علمية وبحثية للتعامل مع الظاهرة الإعلامية، إذ أصبح التعبير، ضمن أطر لم يتفقوا بعد على منهجية ملتزمة . إلا أنهم مازالوا لم يتفقوا على صيغة محددة وواصحة تعبر عن محتوى العملية الإعلامية ذاتها .

وقد أنسحب الموقف المذكور من المفاهيم والصيغ إلى تشكيل هيكل المناهج الإعلامية إلتي تدرس في أقسام وكليات الأعلام الأكاديمية العربية . ومع وجود عدد محدود من الباحثين ممن تصدى لدراسة موضوع المفردات المنهجية وتعددها وعدم تكاملها في نطاق دراسة المفاهيم المعاصرة للإعلام . إلا إنه لم تظهر بوادر على التغير الشامل في هيكل ومضمون المناهج المذكورة لأسباب عده منها إن جميع المعالجات التي ذكرت كانت هامشية

وإنها عالجة موضوعات قطرية دون رصد العلاقه بينها وبين أقطار أخرى مماثلة. أضافة إلى أنها عالجت موضوعات لم يقصد منها التغير الشامل . كما أنها لم تقدم أي نموذج Model متكامل كبديل منهجي للمفردات التي تدرس الآن أو للمفاهيم المعتمدة في تحديد الإطار النظري وإتجاهاته . إن المفردات المنهجية في عدد من أقسام الإعلام تمت صياغتها كما تتماشى مع الأختصاصات المتوفرة هنا وهناك، وليس تبعا لحاجة الإعلام وتطوراته أو تهيئة وإعداد إطارات إعلامية أكاديمية .

مناهج التدريس ومفاهيم الأعلام :

فإذا تفحصنا المفردات المنهجية (21) للسنة الأولى في كل من العراق، الجزائر، السودان، وأقطار عربية أخرى، نلاحظ أن المفاهيم لم تأخذ نصيبها وتكاد تكون معدومة في مناهج بعض الأقطار، كالسودان، والجزائر . فعلى سبيل المثال يأخذ الطالب من مجموع أربعة عشرة مادة في السودان مادتين إعلاميتين مساعدتين فقط هما : التحرير الصحفي والترجمة الصحفية . والمواد المذكورة لها صفة تكنيكية تربك معلومات الطالب وتشوش مفاهيمه الإعلامية أن لم تتوفر لديه الملكه على التميز بين المفهوم النظري والعملي والربط بينهما من ناحية ثانية، فالنظري دائما يتسم بالتجريد بينما العملي يتسم بالتخصيص .

ويأخذ الطالب في الجزائر ثلاثة عشر مادة، في السنة الأولى، ليس فيها مادة أعلامية واحدة . اما في العراق (22) يبدو أن طالب السنة الأولى أوفر حظا من زملائه في الجزائر والسودان . فهو يأخذ من مجموع تسع مواد أساسية مادتين هما : مدخل إلى علم الأتصال وعلم الإجتماع الإعلامي . ومادتين مساعدتين هما : الخبر الصحفي وتاريخ الصحافة . أما في معهد الأعلام في الجامعة اللبنانية، فلايوجد سوى مادة واحدة أساسية ومادتين مساعدتين من مجموع عشر مواد تدرس في السنة الأولى .

وإذا أردنا أن نمعن في تدقيق المواد التي تساعد على تنمية مفاهيم الإعلام الحديثة لدى الطلاب في أقسام وكليات الإعلام العربية، سوف لن نجد هناك أي قاسم مشترك بين هذه الأقسام أوبين المواد التي تدرس فيها.

فالوحده المنهجية(23) غير موجودة بتاتا . والأطار النظري لايتسم بالوضوح والتحديد وأنما ينحو دائما الىالتعميم والخلط في المفاهيم ومضامينها بأستثناء الجانب التاريخي الذي كتب فيه أغلب الباحثين الإعلاميين العرب . فقد احتلت الموضوعات التاريخية أو ذات الصلة بتاريخ الصحافة أو الوسائل الأخرى، حيزا واسعا في حجم وعدد الدراسات الإعلامية قياسا إلى الموضوعات الأخرى .

صياغة المفاهيم الجديدة :

جميع هذه الأمور تدعو إلى ضرورة إعادة النظر بالأطار المفاهيمي وتحديده منهجيا ونظريا، بل أصبحت مسألة أساسية وحاسمة للتدريس الإعلامي ـ والأكاديمي، كما أنها سوف تساهم على حد قول د. نبيل حداد في " تخريج كوادر مؤهلة تدريبيا ودراسة نظرية، وهي أيضا كوادر مؤهلة لديها الأستعداد الفطري إضافة إلى التحصيل الأكاديمي لمباشرة العمل الصحفي والإعلامي بجاهزية ولياقة كاملة "(24). كرد على الأصوات التي تدعوا إلى غلق أقسام الإعلام لعدم جدواها على حد تعبير الأصوات المذكورة .

إن إنجاز الفعل وتحقيق الفكرة عمليا بكفاءة عالية مقرون دائما بوضوح الفكرة وتكاملها . والإعلام أحد العلوم التي يمكن وصفها بـ (العلوم العملية) . نتاجه عرضه للنقد والتقييم ليس من قبل الصفوة كالسياسيين أو الأدباء أو ... الخ . بل من قبل الجمهور(25) الواسع : القارئ، المشاهد، المستمع . وكي يمكن صياغة مستلزمات العملية الإعلامية والكيفية التي تمارس بها تلك العمليات، بعد صياغة الأحتياجات والاولويات في مجال الممارسة والنتائج المترتبة يقتضي إيضاح المفاهيم الإعلامية وتحديد إطارها النظري في التدريس الإعلامي ـ الأكاديمي الذي يعد شرطا ملزما غير قابل للنقاش . فكما نعلم ويعلم جميع العاملين في هذا الحقل أي التدريس الأكاديمي، الإعلام هو الحوار(26) ذاته الذي يجربه الناس لتنظيم علاقاتهم وشؤونهم اليومية . إنه يستخدم اللغة، المعلومة، الفكرة، المفاهيم، والنظريات في الحالة التي يجد ذلك ضروريا أو بقصد غرض مقبول . إضافة إلى أنه الحوار الذي يؤدي ويساهم في تحديد هذه العناصر، يحللها، يقارنها فيما بينها ويعيد بناءها . إن تأدية دور كهذا ليس ممكنا دون وضوح مفاهيمي .

3- العملية الاعلامية

الحديث عن العملية في تجريد عام، كما وردت في قاموس اكسفورد(27) تعني: سلسلة التغيرات التي تحدث، الحركات، او التطورات التي تتم بصورة طوعية، او غير واعية، كعمليات التغيير الفجائية، اعادة الانتاج والنمو. او هي منهج او طريقة لاظهار عملية مؤكدة تتم في مصنع او في حقل الفن. او هي سلسلة عمليات او افعال تجري في مكان ما، او حقل ما.

والعمليات الواعية هي حاصل (او نتاج) اتحاد الممارسات التي تجري (تتم) في حقل ما مع المفاهيم والنظريات التي تم التوصل اليها. الممارسة هي اصل ومرتكز ثبات المفاهيم من عدمها. كما انها تظهر وتعكس مشكل ومضمون العلاقة بين المفاهيم السابقة، او المفاهيم المضافة بفعل الممارسة ذاتها، وبين تطبيق المفاهيم المذكورة واكسابها قوة مادية(28) قابلة للتشخيص والرصد. وبمعنى آخر، ان مضمون العملية ومحتواها هو خلاصة ناتج اندماج وتفاعل المفاهيم مع الافعال الواعية، تلك التي تقوم بها مجموعة افراد، او فئات معينة، او مجتمع ما في نطاق حقل معين.

واذا آخذنا التطور الذي اصاب مفاهيم الاعلام، بنظر الاعتبار، نجد ان التطور المذكور وفر فرصة كبيرة لتطوير الممارسة الاعلامية ذاتها. كما اوجد مجالات واسعة لاظهار نتائج وظائف الاعلام وتاثيراته في نطاق العملية الاعلامية. ان نمو مفاهيم الاعلام شمل امورا عديدة لم تكن واردة سابقا لا في ذهن رجال الاعلام ولا في قاموس مصطلحاته. وبتعبير آخر، ان مفهومه(اى الاعلام) قد احتوى مضمون وشكل الفعالية الاجتماعية والوقائع(29) الناتجة عنها. تلك التي تشكل محور النشاط الاعلامي وعملياته المتنوعة.

ففي حقل الاعلام بالذات، العملية لا تاخذ صيغا مطلقة او مجردة، وانما تبنى جميع التجارب المقصودة على سبيل المثال، على ممارسة الناس المتلقين للبرامج الاعلامية. وعلى مدى التطابق بين تلك البرامج والتصوير

الاجتماعي وعلى مدى استجابة البرامج الاعلامية ايضا، للتطور الثقافي(30). الممارسة ليست هي الشرط الاساسي لتحديد المعنى، ولكن هي النتيجة. فالمعنى بدونها يبقى مشوشا ومحدودا وكذلك مشكوكا في صحته الى حد ما. ان اخضاع الممارسة الى الشروط العلمية والنتائج البحثية، جعل الممارسة ذاتها موضوع للدراسة بدلا من تفسير المصطلح نفسه. وبمعنى آخر، بالقدر الذي تتمكن الممارسة من ايضاح او تأكيد المفاهيم من عدمها، فان المفاهيم ذاتها بقدرتها تصحيح مسارات الممارسة واجراءاتها. مثال ذلك ان اختيار النظام الديمقراطي والتاكيد على حرية الاعلام يحجم الممارسات القسرية(31). وبالمقابل فان الممارسات القسرية ذاتها تحجم مفاهيم الديمقراطية وحرية الاعلام.

واذا اخذنا بنظر الاعتبار التطور الذي اصاب مفاهيم الاعلام والتطور الذي اصاب وظائفه والنتائج التي ترتبت على التطور المذكور يمكن الاشارة الى ان مفاهيم ووظائف الاعلام تنمو بقدر نمو العمليات الاعلامية وبقدر نمو تكنولوجيا الاتصال، وبقدر توفر الامكانات المسعدة على التوسع في نطاق العمليات الاعلامية. فقد ثبت في اماكن عديدة ان تطور الفاهيم والوظائف لم يكن العامل الحاسم في تنفيذ عمليات اعلامية متكاملة بسبب الافتقار الى الامكانيات المادية او البشرية المساعدة، كما هو الحال بين المانتا الغربية والمانيا الديمقراطية قبل توحيدها.

ان التوسع في العمل الاعلامي وشموله حقول عده يوفر امكانية متناهية لنمو قدراته في حقل الانتاج او التنوع فكما يظهر في معظم الدول التخلفة ان تقلص عمليات الانتاج الاعلامي قد ادى الى تحجيم نشاطه وتنوعه. كما انه جحم امكانية تطوير مفاهيم ووظائف اعلامية قادرة على الاستجابة لاحتياجات المجتمعات المتخلفة. او المحافظة، يحول الاعلام الى اداة(للتشويش) للارباك الثقافي والفكري واداة للانحراف السلوكى في الوقت ذاته. لهذا فان نماذج العمليات الاعلامية التي تقدم عبر الفئات الاتصالية المتعددة لا تجد صدى واقيا لها في حياة معظم المجتمعات المتخلفة الا ما ندر. اما بسسبب ان المفاهيم التي تنتمي لها العمليات المذكورة متطورة جدا، بسبب انها محدودة الاستجابة للبيئات المحافظة او المتخافة.

لذلك فان الاصرار على ضرورة تنمية مرتكزات العملية الاعلامية وتوسيع قدراتها الذاتية والفنية والمهنية يمثل ضرورة قومية وتربوية في الوقت نفسه وتاسيا على ما تقدم فان التاكيد على ضرورة اعادة النظر، بمحتوى العملية الاعلامية اولا، ومدى استجابة عناصرها(التكنولوجيا، الاطارات الفنية، والمضامين) لمتطلبات انجاز الفعل الاعلامي القومي ثانيا، وتشخيص اهم الاحتياجات التي برزت في نطاق التحدى القائم للثقافات القومية ثالثا، اصبح يمثل ضرورة وطنية وقومية في ان واحد. ولكن ما هي هذه الاحتياجات؟ وكيف يتم النظر اليها والتعامل معها؟ هذا هو ما يجب تحديده الى جانب مفاهيم الاعلام الجديدة، ومحتوى العمليات الاعلامية.

4- احتياجات الاعلام

ادى تطور الاعلام وعملياته، كما اشرنا، الى ظهور مطالب واحتياجات جديدة، لم تكن مدونه في قائمة رجل الاعلام او جمهوره، خاصة في الدول المتخلفة من قبل. ويمكن تلخيص المطالب والاحتياجات هذه في النقاط الثلاث التالية:

1) الاحتياجات المادية: اى تمويل المشروعات والخطط الاعلامية. فكما هو معلوم لدى مخططي الاعلام فان تكاليف العمليات الاعلامية اصبحت باهضه جدا، الى درجة لم تعد تقوى عليها المؤسسات الصغيرة، بل ان بعض الدول الضعيفة لم تعد هي الاخرى قادرة على تمويل مشروعلتها الاعلامية، وغير قادرة ايضا على تمويل العمليات الاعلامية التي تحتاج لها مشروعات التنمية، او حتى اعداد وتدلايب الاطارات البشرية للقيام بذلك.

2) التكنولوجيا: اى وسائل الاعلام والادوات المستخدمة فيه. ان تكنولوجيا الاعلام لم تعد تلك الادوات والوسائل البسيطة. وانما تعقدت الى درجة كبيرة يصعب الالمام بها، ويصعب توفيرها في احيانا كثيرة. ابتداء من شبكات البث ومحطات البث والتقوية وشبكات الكهرباء واجهزة الاستلام المعقدة واستوديوهات واجهزة متطورة للانتاج والتوزيع وانتهاء بالاقمار الصناعية وامور اخرى تكنولوجية.

3) الى جانب احتياجات التمويل والتكنولوجيا، فان العمليات الاعلامية بحاجة ايضا الى اطارات بشرية مهنية وفنية وادارية متمكنة وذوات كفاءة عالية

في مجال ادارة وانتاج واعادة توزيع البرامج الاعلامية. وهذا الموضوع، اى اعداد وتدريب وتعليم الكادر الاعلامي يشكل محور ومجال اهتمام هذا البحث. وهو اضافة الى ذلك يحاول الاجابة عن الاسئلة المثارة حوله. اى الكيفية التي تمكن من اعداد الاطارات القادرة على استخدام التكنولوجيا وتوظيفها والوصول الى المضامين الحقيقية التي يجب التعامل بها اعلاميا.

من خلال النظر الى هيكل وبنية المؤسات الاعلامية الاكاديمية العربية والمناهج الدراسية والتدريبية التي تعتمدها يمكن القول وبدون تردد انها جميعا لا تتبنى احتياجات اعداد وتعليم(32) الكادرالاعلامي لمواكبة التطور الحاصل في مجال المفاهيم او العمليات الاعلامية. ان المجهود العلمي كما هو معلوم(33) يقوم على انشاء منظومات وقواعد جديدة للعمل الذهني قابلة للتكيف مع الاجراءات التجريبية، وهذه المنظومات من القواعد تعمل بدورها على خلق عقل جديد ستجعل منه العاده والممارسه عقلا طبيعيا وضروريا. ولكن برامج المؤسات الاعلامية الاكاديمية العربية ما زالت تجهل الكثير من منظومات قواعد العمل الفني والذهني، تلك التي لها القدرة على التكيف مع الاجراءات التجريبية. فاذا اخذنا المفردات المنهجية التي تدرس في تلك المؤسات بنظر الاعتبار نجد ان معظم تلك المفردات قد فقدت قدرة الاستجابة لمتطلبات العملية الاعلامية الحديثة. مثال ذلك ان مفردة "الراى العام" مازالت تدرس بطريقة موسوعية وبتجريد عام دون اخضاع المادة المذكورة الى الممارسة والتطبيق العملي المباشر بما فيها تصحيح وتفريغ استمارات التعرف على الراى العام وقياسه. كذلك الحال في المواد الاذاعية الاخرى. الى جانب محدودية اعداد النصوص او البحوث او الماد التدريبية الاخرى، فبعض الطلبة يدخل هذه المؤسات ويتخرج منها دون ان يكتب موضوعا صحفيا واحدا(34) فيما يقر الجميع ان الممارسة هي العامل الحاسم في مسألة المطابقة التي تعني التحقق عمليا من صحة المعلومات او عدمها. والحصيلة النهائية لخريج الاعلام المؤهل تتمثل في قدرة المؤسات الاكاديمية على الاستجابة لاحتياجات ومتطلبات اعداد وتهيئة ذلك الخريج.

ان مراجعة بسيطة للمفردات الدراسية يمكن ان تظهر وبدون ادنى شك عناوين مثيرة لكنها مجردة من التجربة الا ما ندر ومضامين مرتبكة باستثناء جهود فردية لعدد من الباحثين الى جانب الفاهيم المشوشة. ان

الكثير من الكتاب العرب في مجال الاعلام، مثلا، مازال يفتقر الى الوضوح الكامل للفصل بين حدود الاتصال لغرض تنظيم العلاقات الاجتماعية وحدود الاعلام لغرض السيطرة على التصور الاجتماعي والتاثير فيه(35).

ان نظرة بسيطة الى مناهج(36) الاعلام التي تدرس في اقسام وكليات الاعلام في المنطقة العربية يمكن ان تبين لنا طبيعة المفردات التي تدرس واتجاهاتها العامة التي تتسم بالعقلانية التأملية اكثر من العقلانية التجريبية. ان طلبة الاعلام يقرأون ويسمعون الكثير داخل الصفوف عن اهمية ودور، وكذلك تأثير الاعلام ووسائله، لكنهم لايعرفون الكثير عن الدراسات الميدانية المعمقة لاثبات ذلك. وحتى التجارب التي تساق لغرض الاثبات فان معظمها تعتمد على عينات ومصادر اجنبية لربما لو طبقت على البيئة العربية لاظهرت نتائج مغيرة الى حد ما.

5-النمـــــوذج المـــقترح

ان بناء نموذج متكامل للتدريب الاعلامي الاكاديمي يقتضي بالضرورة تضمين المناهج الدراسية المفردات التي بمجموعها اذا توافرت تمكن الطالب من فهم الاعلام وبناء مفاهيم في نطاق الوظائف التي يؤديها والوسائل التي يستخدمها لانجاز الوظائف المذكورة . وبمعنى آخر ، نقل هذه المفاهيم الى حيز الممارسة والتطبيق .

لذلك فأن النموذج Model المقترح الذي نحن بصدده يوفر فرصة كبيرة امام الاعلامي الاكاديمي لمعالجة الظواهر الاعلامية والتعامل معها كباحث وكممارس . ولكن قبل الخوض في تفاصيل عرض النموذج هناك سؤال ملح وهام بحاجة الى اجابة مباشرة وهو: ماذا يحتاج الاعلامي الاكاديمي كي يستطيع ممارسة دورة بفعالية عالية كباحث وكممارس ؟

أ-المعلومـــات التي يحتاجها الاعلامي :

بدون شك ، يمكن الاشارة الى ان الاعلامي الاكاديمي بحاجة الى قدرات تمكنه من رصد الظاهرة الاعلامية ، دراستها وتحليل منطوقها ومن ثم التوصل الى نتائج لغرض معالجتها . وبمعنى آخر ، انه بحاجة الى معلومات عن الوسط الاجتماعي وتكوينه : السياسي ، الاقتصادي ، والثقافي .وهو بحاجة الى التعرف على (ميكانزم) الفعالية الاجتماعية . ومن ثم التعرف على المدخلات الاساسية التي تحكم هذا المجتمع او ذاك والتاثيرات التي يخضع لها والعلاقات والانظمة التي تسود فيه ، الى جانب هيكلية القرار فيه وكيفية اتخاذه .

كذلك انه بحاجة الى معلومات عن الاعلام والعمليات الاعلامية وانماط التفكير الاعلامي والمجالات التي يعمل في نطاقها الى جانب وسائل الاعلام ، كفاءة كل منها والوظائف التي تؤديها . كما انه بحاجة ماسة الى معلومات عن استخدام الوسائل المذكورة والكيفية التي تستخدم فيها . وبصيغة اخرى ، انه بحاجة الى معلومات عن النظريات والمفاهيم التي تحكم الاعلام وعملياته والوظائف التي يؤديها او يمكن ان يقوم بها . اضافة الى انه بحاجة الى معرفة القوانين التي تحكم او توجه الفعل الاعلامي ذاته.

لهذا فان تحديد وتصنيف المعلومات التي يحتاجها الدارس الاعلامي لم تعد تلك المعلومات المسطحة التي تقدم عبر الاطباق الجاهزة في اقسام وكليات الاعلام في المنطقة العربية . وانما المطلوب فعلا وهو اعادة تقييم ما سبق وما استجد من المفاهيم والممارسة والوسائل ، مع تشخيص دقيق الى حد ما لما يحتاجه دارس الاعلام . كي يستطيع فيما بعد ان يترك بصماته على وعي ومفاهيم وسلوك الناس . فهو (اي اعلامي) المنتج الوحيد من بين جميع المنتجين في هذا العصر ، الذي ينتج فكرا جماعيا ، ايا كان سلبا او ايجابا.

الى جانب ما ذكر هناك امور جزئية وجانبية كثيرة اخرى يمكن الاشارة لها بشأن الموضوع ، الا ان فروض البحث العلمي لاتقبل تبسيط الامور الى هذه الدرجة . او تعويم الموضوع المستهدف بالبحث باسلوبٍ ديماغوجي . وبالتاكيد لايمكن لأي مخطط تربوي ،على سبيل المثال ، التعامل مع العملية التربوية والاعداد الاكاديمي لها بمنطق التعميم دون التخصيص والتحديد المسبق لخطوات الاعداد الاكاديمي المنهجي العلمي . ونموذجنا المقترح لايعدو عن كونه محاولة منهجية جادة لرسم الخطوط العامة وكذلك الخطوات المطلوبة لاعداد الاعلامي الاكاديمي من خلال منظور منهجي علمي يلبي احتياجات الاعلامي المعاصر ومتطلبات العملية الاعلامية المتطورة .

ب-الهيكل العام للنموذج المقترح :

يتكون الهيكل المقترح من ستة حقول(39) رئيسية تكون بمجموعها الاطار العام لما يحتاجه الاعلامي الاكاديمي من معارف ومعلومات وتدريب للسيطرة على العملية الاعلامية وادارتها . وتتضمن هذه الحقول التالية :

1- المواد الاعلامية النظرية .
2- مواد العلوم العامة المساعدة.
3- وسائل الاعلام.
4- التقنيات الحديثة وأدوات البحث والدراسة.

5- المواد الاعلامية الفنية المتخصصة .

6- اللغات المحلية والاجنبية .

وتضم هذه الحقول اثنتين وثلاثين مادة اعلامية ومادة مساعدة تضم المواد الاعلامية النظرية : الاتصال الجماهيري ، الرأي العام ، الدعاية ، التخطيط الاعلامي ، العلاقات العامة والاعلان . اما مواد العلوم العامة المساعدة فانها تشمل على : علم الاجتماع ، علم النفس الاجتماعي ، الاقتصاد ، نظريات التنمية ، السياسة العامة ، العلاقات الدولية ، الى جانب القوانين والتشريعات الاعلامية ، والثقافة القومية. فيما تضم مواد وسائل الاعلام :المقرؤ (الصحافة) ، والمسموع (الاذاعة) ، والمرئي (التلفزيون) ، ووسائل اخرى (مثل الاقمار الصناعية) . وتتكون مواد تقنيات وادوات البحث والدراسة من : مناهج بحث ، احصاء ، حاسبات وشبكات المعلومات. اما المواد الاعلامية الفنية المختصة فانها تضم : التصوير الصحفي والمرئي (التلفزيوني) ، ارشفة وخزن المعلومات ، التدريب الصحفي والاذاعي- التلفزيوني ، اضافة الى مادة الاختزال ان توفرت وتتكون مادة اللغات من : العربية كمادة رئيسية زائدا لغة اجنبية (انكليزي او فرنسي) ، ولغة محلية واحدة اختيارية ان وجدت.

وتتوزع هذه المواد (الاثنتان والثلاثون) الى اكثر من مائة مفردة . وقد اقتضى الامر في هذا النموذج اختصارها الى تسعة وستين مفردة ، لغرض اتاحة الفرصة مثلا أمام مدرسي العلوم العامة المساعدة حرية تصنيف المفردات داخل كل مادة من المواد كعلم الاجتماع او الاقتصاد او السياسة مثلا ، حسب الحاجة والضرورة الاعلامية والمنهجية .

كما تم توزيع المواد الاعلامية النظرية الى اكثر من ثمانية عشرة مفردة ، فيما احتفضت مواد العلوم العامة المساعدة باطارها العام . اما فيما تسعة عشرة يخص مواد وسائل الاعلام فقد وزعت الى تسعة عشرة مفردة ، خمس مفردات لكل من الصحافة ، الاذاعة ، التلفزيون ، واربع مفردات للوسائل الاخرى . اما مواد تقنيات وادوات البحث فقد وزعت الى ست مفردات ، فيما تم توزيع المواد الاعلامية الفنية الى سبع مفردات. فيما حافضت مواد اللغات على المفردات المقترحة ، تلك هي اللغة الرئيسية (العربية) زائدا لغة اجنبية (يفضل الانكليزية) اضافة الى لغة محلية .

جدول-1

الموضـــــوعات	العـــــدد
الحقول الرئيسية المقترحـــة	6
المواد الرئيسية المقترحـــة	32
المفردات المنهجية المقترحة	69

ج-ســـــمات النموذج المقترح :

يتسم النموذج المقترح بسمات عدة منها :

الشمول المعرفي : ان اختيار المواد الاعلامية النظرية ، والمواد العمليـة المساعدة ، الى جانب المواد الاعلامية الفنية المتخصصة يؤدي الى تكامل وتوسـيع قـاعدة المعـارف التي يحتاج لها الاعلامي . فهي تمتد ما بين معرفة الأسـس النظريـة الاعلاميـة وأسـس النظرية الاجتماعية ومن ثم (ميكانزم) العملية الاعلامية **Mass Media process** و (ميكانزم) الفعالية الاجتماعية.ومعرفة كهذه ، وبدون ادنى شك ، تتيح امكانية التعرف على العلاقات الجدليـة بيـن المعلومـة التـي يتعـامل بهـا الاعـلام وبيـن الواقعـة او الفعـل الاجتماعي الذي يعكس مضمون المعلومة ذاتها .

ان قدرة الاعلامي على محاكمة الظواهر والاستنتاج، عبر الناتج الاعلامـي المقـدم على هيئة خبر، او فلم مصور، برنامج مسموع أو مرئي او أي نوع اعلامي آخر ، يمثل قمة الوعي والمعرفة الشاملة بحركة المجتمع والعلاقات الاجتماعية وقوانين حركتها.

التكامل بين النظري والعملي :

كما يتسم النموذج المقترح بالتكـامل النظـري مـع العملـي (الفنـي ، المهنـي ، بالاضافة الى الممارسة) . انه يتيح فرصة كبيرة امـام الـدارس للاعـلام والبـاحث فيـه ، الوقوف على مسار المعلومة الاعلامية ابتداءا مـن عمليـة الجمـع ، وعمليـة المعالجـة ، وأنتهـاء بأعـادة توزيعهـا مجـددا بواسـطة وسـائل الاعـلام المتوافـرة ، صحافـة، اذاعـة، واذاعة مرئية. فقد خصص النموذج المقترح نسبة تتراوح بين 40٪ الى 45٪ للتدريـب العملي(الفني والمهني). وهذه النسب لـم تتوافـر لأي خريـج فـي الدراسـة الاعلاميـة فـي المنطقة العربية منذ تأسيس أقسام الاعلام وكلياته (الذي يعود الى الخمسينات) حتى

كتابة هذا البحث . ونظرة بسيطة الى مناهج الدراسة للاقسام المذكورة يمكن ان تظهر مدى القصور في هذا الميدان .

تلبية الاحتياجات الاساسية

ويتسم النموذج المقترح كذلك في تلبية الاحتياجات الاساسية للدارس الاعلامي . انه لايقف عند حد تزويده بالمعارف الشاملة ، تلك التي تتسم بالتجريد والتعميم . وانما المعارف التي تواكب الحركة الاجتماعية وتكشف عن قوانينها ، وترصد الظواهر الجديدة ، وتمكنه من معالجتها . كما انه يتسم بتلبية الاحتياجات الاساسية عبر دمج النظري بالعملي ، وتمكين كل منهما من الاستجابة للآخر . فكما ان الفكرة تتمثل الممارسة كشرط للتقابل ، فأن الممارسة ذاتها تتمثل الفكرة كشرط للتطابق. وبمعنى آخر فأن اخضاع كل منهما لحالة التطور والتحسين المستمر في التعبير عن الآخر مضمونا وعملا ، وتحويل كل من النظرية وممارستها الى قوة مادية ملموسة عبر الفعل والنتاج الاعلامي . وهذا ما تفعله جميع المدارس الاعلامية في العالم على اختلاف انتمائها القومي والايديولوجي.

6- الاتجـــــــاهات العامـــــة للنـــــــموذج

يعزز النموذج المقترح اربعة اتجاهات عامة لخدمة الدارس والباحث الاعلامي الاكاديمي اثناء دراسته وتعلمه . وتظهر هذه الاتجاهات جلية في شكل form وتركيبstructure الهيكل للنموذج ومحتوى content اطاره العام . فالنموذج المذكور:

1- يهيء فرصة التعرف على الاسس النظرية للاعلام .
2- يهيء فرصة التعرف على علاقة الاعلام بالعلوم الاخرى.
3- يهيء فرصة التعرف على تقنيات الاعلام .
4- يهيء فرصة التعرف على ممارسة وادارة العملية الاعلامية.

1) من خلال ملاحظة مكونات الهيكل العام للنموذج ، نجد ان الحقل الاول ، أي المواد الاعلامية النظرية كما اشير اليها ، تضم او تشمل على نظرية الاتصال الجماهيري ونماذجه Model المتعددة والتي تعكس بدورها الاتجاهات النظرية المختلفة في حقل الاتصال الجماهيري . ودراسة هذه المادة (أي الاتصال الجماهيري) تهيء لدارس الاعلام

والباحث فيه فرصة كبيرة في فهم الاسس النظرية والاختلاف بشأنها بين المدارس المختلفة . ومن ثم يهيء فرصة اكبر في تبني او الاخذ بالنظرة الصحيحة التي يمكن توظيفها هنا او هناك لخدمة العملية الاعلامية .

وهذه الحالة تنطبق على علوم الاعلام الاخرى. في دراسة الدعاية او الرأي العام، او العلاقات العامة ، الاعلان ، او دراسة التخطيط الاعلامي . ففي جميع هذه الحقول يتمكن الدارس أو الاعلامي او الباحث فيه ، من التعرف على الاسس النظرية التي تحكم النظرية الدعائية ، أو سلوك الرأي العام ، او اهمية العلاقات العامة ، او تأثير الاعلان ، الى جانب التعرف على ستراتيجيات السياسات العامة والاعلامية ، ومن ثم الكيفية التي يتم بها تحويل هذه السياسات الى برامج وخطط قابلة للتنفيذ .

2) كما ان النموذج لايكتفي بالكشف عن الاسس النظرية اللاعلام ، وانما هو (أي النموذج) يكشف ايضا عن العلاقة بين الاعلام والعلوم الاخلاى ، تلك العلوم ذات التاثير المباشر على نتاج العملية برمتها(40). وقد ظهرت هذه العلاقة في الحقل الثاني : العلوم العامة المساعدة تلك التي تشكل قاعدة صلبة للاعلامي في فهم المجتمع وفهم التعامل معه ومن ثم توفير فرصة التعرف على الفعالية الاجتماعية Social Activities باعتبارها محور العملية الاعلامية وكذلك السيطرة على التصور الاجتماعي Social Images كهدف نهائي للنشاط الاعلامي وعملياته المتعددة.

واذا اخذنا بنظر الاعتبار العلوم العامة المساعدة : كعلم الاجتماع ، وعلم النفس الاجتماعي ، والاقتصاد والنظريات التنمية ، فانها تعطي وتوفر للدارس او الباحث الاعلامي فرصة التعرف على البناء الاجتماعي والانماط السلوكية الاجتماعية ، والقوانين الاقتصادية التي تحكم علاقاته . اما ما يتعلق منها بالعلوم السياسية والعلاقات الدولية ، فانه يعطيه قدرة مواكبة تأثير تلك السياسات والعلاقات على الاعلام ، او تأثير الاعلام ذاته في تلك السياسات والعلاقات . الى جانب هذه العلوم العامة المساعدة ، هناك القوانين والتشريعات الاعلامية التي تحدد مديات النشاط الاعلامي وطبيعته ونوعية السياسات التي تحكمه وتوجه سلوك مؤسساته.

3) ويهيء النموذج المذكور كذلك ، فرصة واسعة امام الدارس او الباحث الاعلامي في التعرف على التقنيات المستخدمة في الاعلام ان كانت تلك التقنيات التي تتعلق باستخدام الوسائل الاعلامية : صحافة ، اذاعة ، تلفزيون ، وكالات انباء ، او أية وسائل اخرى ، كالاقمار الصناعية . او تلك التقنيات التي تتعلق بالبحث الاعلامي ذاته .

ان معرفة التقنيات الاعلامية ليس بالامر السهل ، وانما اصبح واحدا من الامور الحاسمة في نجاح الاعلامي (الصحفي) والكشف عن قدراته في نقل النظرية الى حقل

التطبيق ، واستخدام الممارسة في ادارة التطوير النظري . ان معرفة استخدام التقنيات الحديثة ، ومعرفة قدرات وسائل الاعلام ، وقدرة والكشف عن الظواهر الاعلامية وتحليلها ومن ثم الخروج بالنتائج التي تفضي اليها يعتبر احد اهم مميزات دارس الاعلام والباحث الاكاديمي .

4) ان النقاط التي ذكرت في 3،2،1 اعلاه ، وتم الاشارة لها وبدون ادنى شك ، اذا تقينت بصورة علمية اكاديمية صحيحة ، فأنها ستكون وبدون ادنى شك ، الاساس الذي يرتكز اليه خريج الاعلام الاكاديمي في ممارسة وادارة العملية الاعلامية ، تلك التي هي محور هذا النموذج ومحوره وهدفه . وبمعنى آخر ، اعداد اطارات اعلامية كفؤة ومتمكنة من فهم الاعلام ، ومن ثم استخدامه بكفاءة عالية للسيطرة او توجيه التصور الاجتماعي للناس كهدف نهائي للعملية الاعلامية برمتها .

من هنا يمكن القول ان الاتجاهات العامة للنموذج المذكور جاءت منسجمة الى حد كبير مع هيكله العام، ومع منطق الاعلام ، ومتطلبات اعداد الاطارات الاعلامية الاكايدمية .اضافة الى انها (أي الاتجاهات)

تعكس بصورة او اخرى ، محتوى سمات النموذج التي سبق الاشارة اليها .

7- الخاتمة: النمـــوذج المقترح صيغـــة متكاملة للتطبيق

ان النموذج المقترح لم يقتصر على رسم الهيكل العام والسمات والاتجاهات ، وانما هو صيغة تكاملية قابلة للتطبيق فور الاخذ بها . كما طوع النموذج المذكور واخضع الافكار العامة لمنطق وسلوك الممارسة وتمكن من ترجمة الحقول الستة والمواد الاثنين والثلاثين المقترحة والمواد التفصيلية الى صيغة قابلة للتنفيذ ، وتطبيقيا لذلك تم توزيع المفردات تلك حسب سنوات الدراسة ، آخذين بنظر الاعتبار العملية التربوية والاعداد المتكامل للدارس الاعلامي من خـــلال منهجية علـمية. وقد روعي في توزيع المفردات المقترحة امورعدة:

ا- الانتقال من العام الى الخاص . وبمعنى آخر، تمت عملية توزيع المفردات للسنتين الدراسيتين الاولى والثانية على اساس الاهتمام بالبناء المعرفي العام الى جانب تهيئة مستلزمات التكوين التقني كمنهج البحث ، الاحصاء ، الحاسوب ..... الخ.

ب- التوسع في التكوين النظري الاعلامي في السنتين الثانية والثالثة بقصد استكمال البناء المعرفي العام مع تكوين العلاقات بين الاعلام والعلوم الاخرى . تلك العلاقات التي تهيئ لدارس الاعلام فرصة التعرف ومن ثم فهم الفعالية الاجتماعية وتفسير الظواهر

الناتجة عنها ، وبالتالي البحث في امكانية توظيف الاعلام لمعالجة الظواهر السلبية أو دعم وتطوير الظواهر الايجابية .

ج – استكمال برنامج البناء النظري الاعلامي ودمجه بالعملي في السنتين الثالثة والرابعة ، وفقا للنموذج المقترح ان حجم التدريب العملي يصل الى نسبة 40٪ في السنتين المذكورتين . بهدف اعطاء فرصة كافية للممارسة والتطبيق ، وتوفير الوقت الازم للدارس في التجربة الافكار والمعلومات النظرية الى الترجمة والممارسة . وبمعنى آخر، اعطائه فرصة اختبار الافكار والمعلومات النظرية الاعلامية التي تلقاها او بالاحرى دراستها وتعلمها.

ومع ذلك نعود ونقول ان النموذج المقترح ، هو بحث اكاديمي درس وتم البحث فيه على ضوء واقع الدراسات الاعلامية ، والمفردات المنهجية التي تدرس في اقسام وكليات الاعلام في المنطقة العربية ، والمتطلبات الاساسية لتكوين الاطارات الاعلامية في نطاق تطور مفاهيم ووظائف وتكنولوجيا الاعلام ذاته الا انه (أي النموذج المقترح) ما زال لم يطبق في أي قطر من الاقطار العربية ، وما زال النموذج على الورق بحاجة لمن ياخذ به ويقره وبالتالي الكشف عن نواقصه ان وجدت اثناء عملية تطبيقه في ميدان التدريس الاعلامي الاكاديمي .

شكل -1

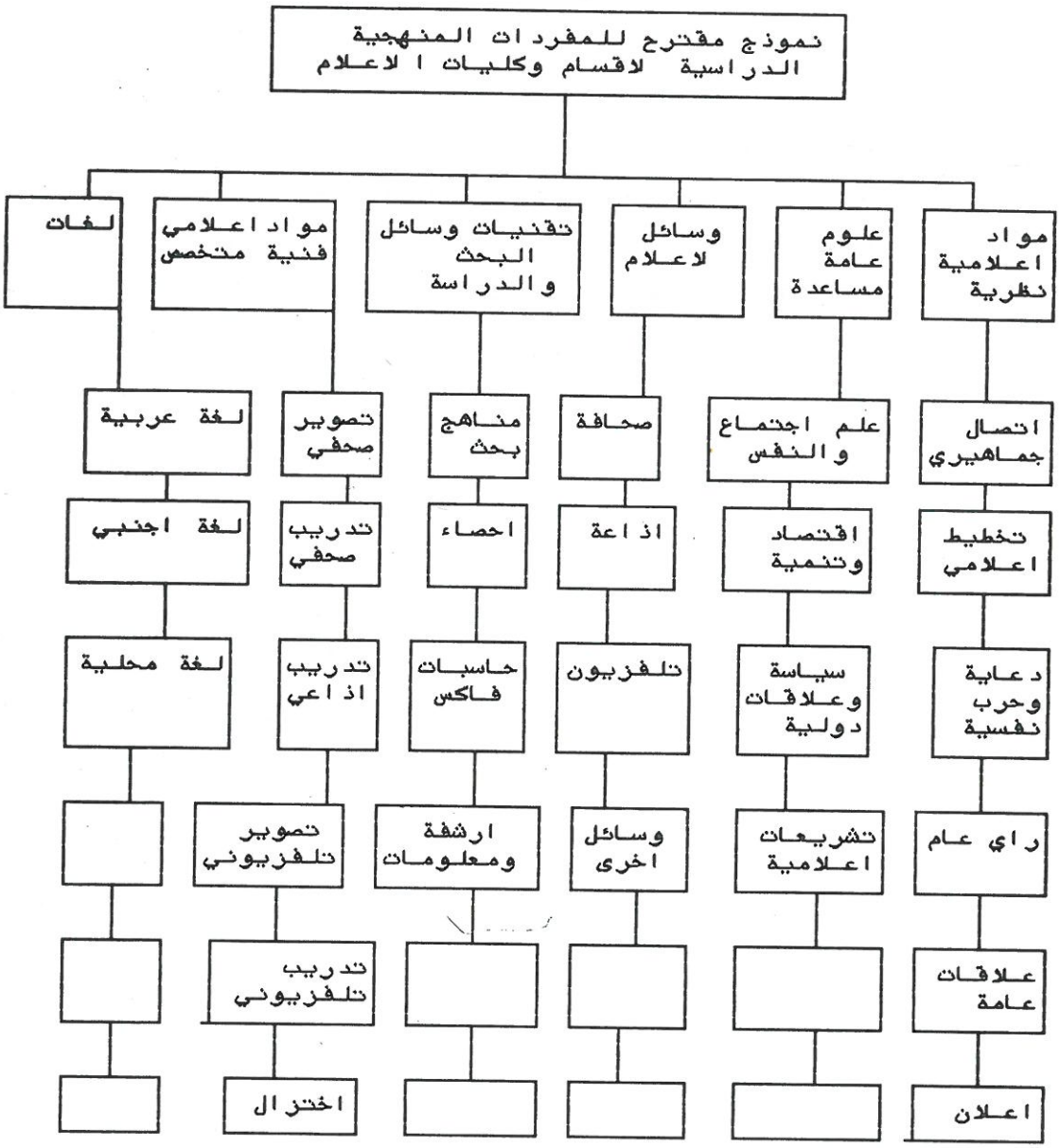
نموذج مقترح للمفردات المنهجية الدراسية لاقسام وكليات الاعلام
مواد اعلامية نظرية
علوم عامة مساعدة
وسائل لاعلام
تقنيات وسائل البحث والدراسة
مواد اعلامي فنية متخصص
لغات
اتصال جماهيري
علم اجتماع والنفس
صحافة
مناهج بحث
تصوير صحفي
لغة عربية
تخطيط اعلامي
اقتصاد وتنمية
اذاعة
احصاء
تدريب صحفي
لغة اجنبي
دعاية وحرب نفسية
سياسة وعلاقات دولية
تلفزيون
حاسبات فاكس
تدريب اذاعي
لغة محلية
راي عام
تشريعات اعلامية
وسائل اخرى
ارشفة ومعلومات
تصوير تلفزيوني
علاقات عامة
تدريب تلفزيوني
اعلان
اختزال

شكل -2

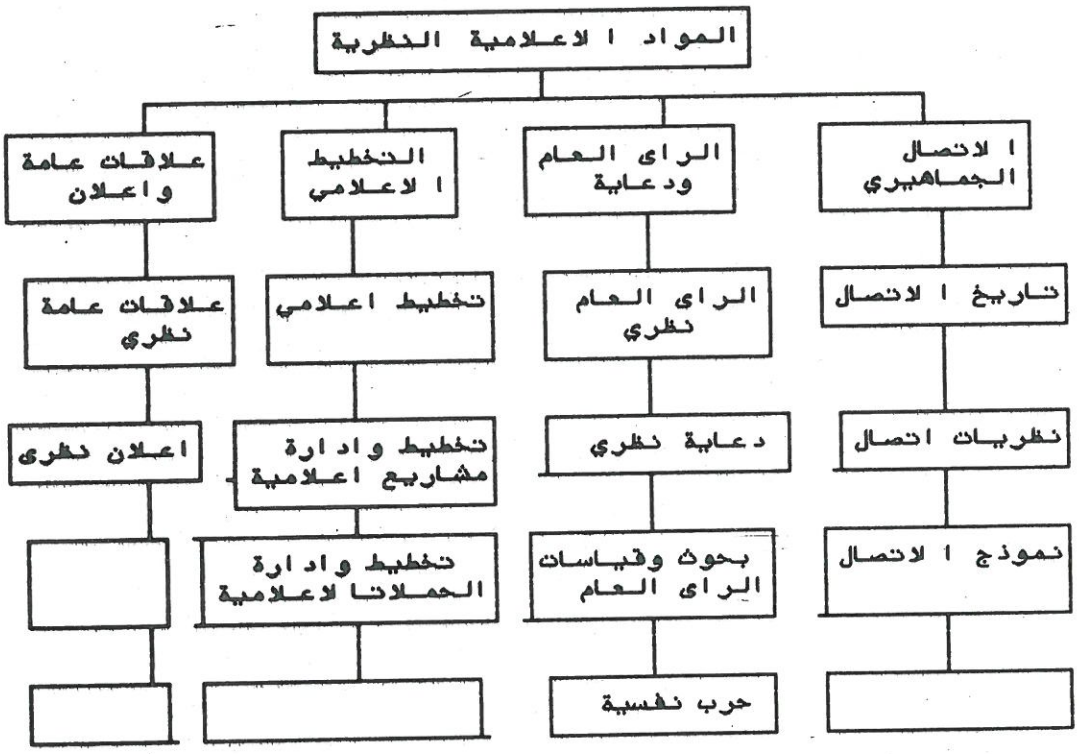
المواد الاعلامية النظرية
الاتصال الجماهيري
الراى العام ودعاية
التخطيط الاعلامي
علاقات عامة واعلان
تاريخ الاتصال
الراى العام نظري
تخطيط اعلامي
علاقات عامة نظري
نظريات اتصال
دعاية نظري
تخطيط وادارة مشاريع اعلامية
اعلان نظري
نموذج الاتصال
بحوث وقياسات الراى العام
تخطيط وادارة الحملات الاعلامية
حرب نفسية

شكل -3

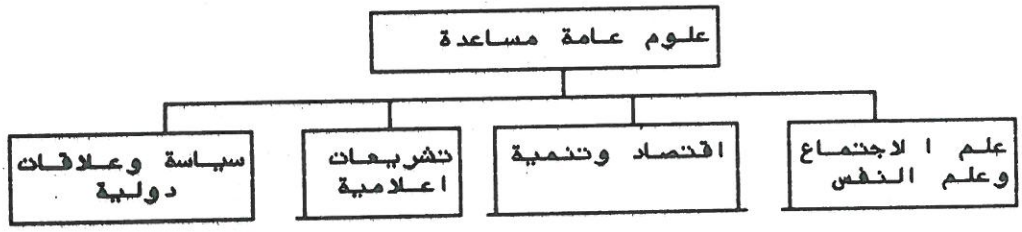
علوم عامة مساعدة
علم الاجتماع وعلم النفس
اقتصاد وتنمية
تشريعات اعلامية
سياسة وعلاقات دولية

شكل -4

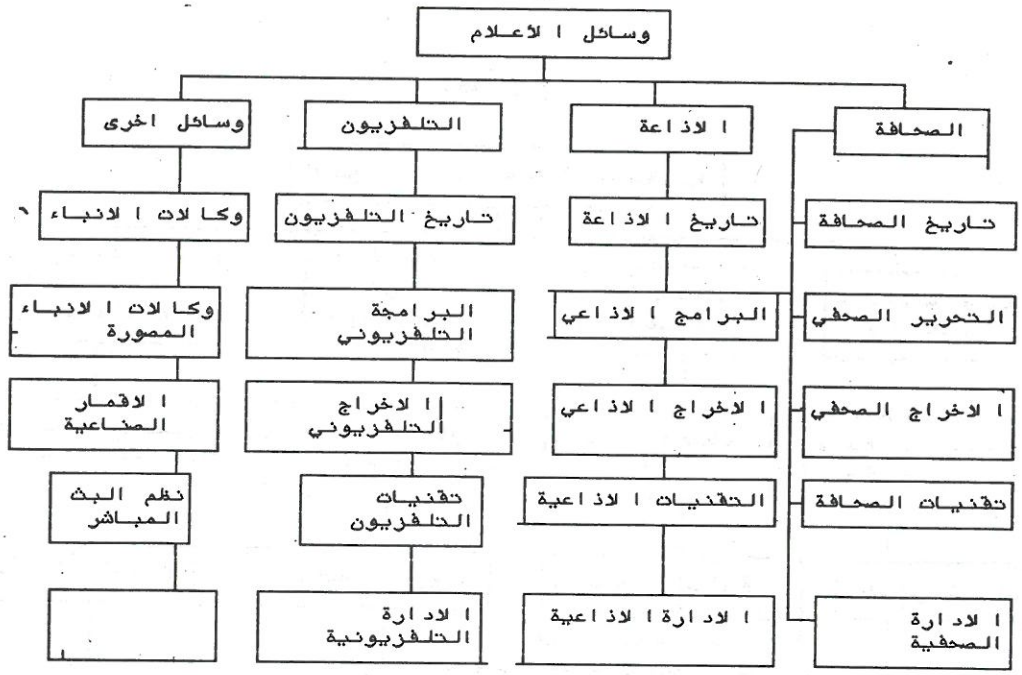

شكل -5

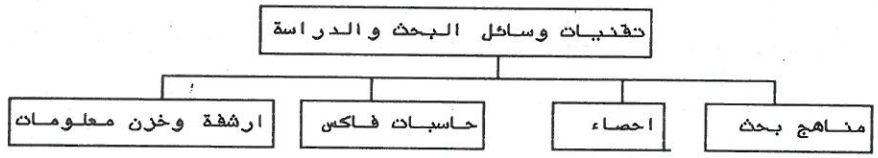

شكل -6

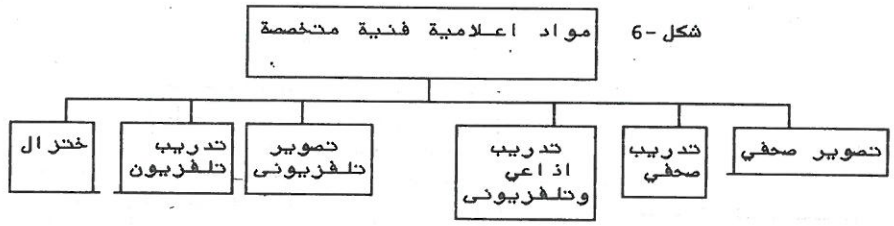

شكل -7

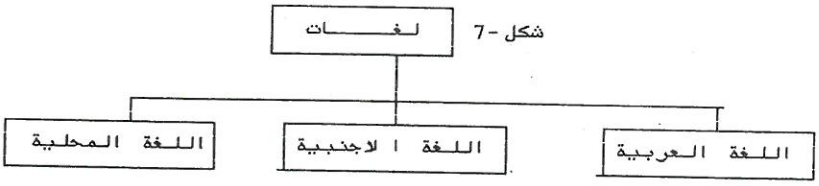

شكل -8 توزيع المفردات حسب سنوات الدراسة

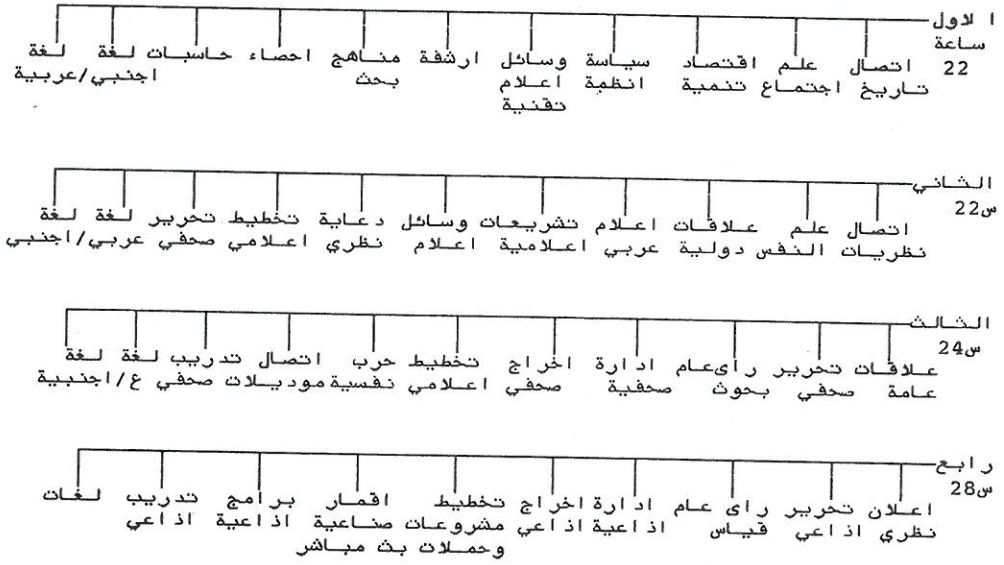

36) Themas A.Bauer, Austria : Theory and process
of Media Education, Instructional Science, 4, 1975, PP. 236-247

38 (Media : Some Martin Carnoy , Evaluation of Educational Issues, Instructional Science , 4, 1975,PP. 385-406.

الهوامش العربيـة

2)انظر:الاشكال المرفقة مع البحث من شكل 1 الى شكل 7

5) انظر: ندوة معاهد الصحافة والاعلام فى الوطن العربى المركزالعربى للدراسات الاعلامية للسكان والتنمية الزبير سيف الاسلام دمشق 197

6) ندوة معاهد الصحافة و الاعلام، م . ذ . س .

7) خليل صابات، إعداد أعضاء هيئة التدريس، ندوة معاهد، م . ذ . س .

8) حسن رجب، حول المراكز الأقليمية للأعداد الإعلامي، م . ذ . س .

9) حسين الصاوي، المصطلحات الإعلامية المتداولة وضرورة توحيدها،م.ذ.س .10) أنظر : مفردات المناهج التدريسية في كل من العراق ـ د. سنان سعيد،
تونس ـ المنصف الشنوفي، وفي الجزائر ـ بن عمار الصغير، م.ذ.س

11.) ليلى غندور قدورة، دور كلية الإعلام والتوثيق في تطوير القطاع الإعلامي، ندوة كلية الإعلام والتوثيق، بيروت ـ 1979 .

12) نبيل حداد، أسس القبول لطلبة الإعلام العرب، جامعة اليرموك، قسم الصحافه و الإعلام، الأردن ،اربد ـ بدون تاريخ .

14) حميد جاعد محسن، التقابل والتطابق في المنطق الصحفي/الاعلامي، مجلة بحوث اعلامية، العدد 9-10، طرابلس، 1996، ص123-126

15)حميد جاعد محسن، التقابل والتطابق، م . ذ . س .

17) حميد جاعد محسن، التنمية والتخطيط الإعلامي في العراق، دائرة

الشؤون الثقافية، وزارة الإعلام ، بغداد، 1980 .

21) أنظر : ندوة معاهد الصحافة والإعلام، م . ذ . س .

22) تطور مفردات المناهج الدراسية الأعلامية / قسم الإعلام بغداد 1993 .

23) أنظر : ندوة الصحافة والإعلام، م . ذ . س .

24) أنظر : نبيل حداد، م . ذ . س .

25) حميد جاعد محسن، التخطيط الإعلامي : المفاهيم و الأطار العام، بحث مقدم إلى قسم الإعلام / كلية الآداب / بغداد / 1993 .

28) حميد جاعد محسن، التقابل والتطابق، م. ذ . س، ص124 .

29) أن مسار العملية الإعلامية كما هو معلوم، تتم وفق منطق الفعالية الإجتماعية والوقائع الناتجة عنها . وعمل الصحفي (الإعلامي) لم يتعد مظهره العام : جمع المعلومات عن الوقائع، معالجة المعلومات المذكورة، ثم إعادة توزيعها بواسطة وسائل الإعلام .

30) حميد جاعد محسن، التقابل والتطابق، م . ذ . س ،ص127-128.

31) حميد جاعد محسن، التخطيط الإعلامي : المفاهيم و الأطار العام، بحث مقدم إلى قسم الإعلام / كلية الآداب / بغداد / 1993 .

33)أنظر محمد عابد الجابري، تكوين العقل العربي، دارالطليعة، بيروت 1984

34) تم رصد هذه الملاحظة من خلال عمل الباحث كمدرس في قسم الإعلام،بغداد. .

35) حميد جاعد محسن، التقابل والتطابق، م . ذ . س .

39) أنظر : الشكل رقم (1) المرفق مع البحث .

40) أنظر : الشكل رقم (2) المرفق مع البحث .